العدد ٢٥ ﴿وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه﴾ السنة الاولى

الرسائل
ترسل خالصة الاجرة
باسم مدير الجريدة المسؤل
محب الدين الخطيب
في المطبعة الاميرية بشعب جياد

القبلة

قيمة الاشتراك
ريال مجيدي ونصف في الحجاز
وعشرة فرنكات في سائر الاقطار
وثمن النسخة ربع قرش

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة
العنوان التلغرافي ‹القبلة›

جريدة دينية سياسية اجتماعية تصدر مرتين فى الاسبوع
لخدمة الاسلام والعرب

مكة المكرمة يوم الخميس ١٣ المحرم سنة ١٣٣٥

معنى البيعة بالملك

لقد عاد الإجيال وتراخت الاحقاب والعرب يكابدون زؤام الضنك ويرزحون تحت اعباء الضيم حتى اذن الله بانفراج الازمة وانقشاع الغواية فتهافتوا على القتال ارسالا ونفروا خفافا وثقالا فكانوا أمضى من الشهاب وانفذ من السهم فى كل ملحمة تصطك فيها الركب وتقشعر منها الجلود . وانه لجدير بكل ذى مسكة من الادراك قد استوبل عاقبة الخول واستوخم غب الجمود وذاق وبال التفريط أن يبذل مصاراه ويفرغ منانه فى حسم شأفة الشقاق . وشد اواصر الوفاق . وليس فى الوسائل التى تذرع بها العرب للوقوع على شوا كل السداد واصابة مقاتل الاغراض افضل من البيعة بالملك على البلاد العربية لصاحب الجلالة الهاشمية . فانهم قد ابرموها دفعا لما لاحظوه فى تأخيرها بعدما اجمع الشعب عليها وابرم امرها وتطوع لهاوانها لمن اقطع الادلة وانصع البراهين على يقظة الشعور القومى وخلود الروح الوطنية وسلامة الاحساس العربى من الافات الاجتماعية . ولا بدع فان وثبة العرب دفعة واحدة وعلى بكرة ابيهم لتصرح للامم قاطبة بانهم يعرفون الجميل ويقدرون الحسنة فيجزلون المثوبة لكل ذى يد عليهم وصنيعة عندهم . وان هنالك لمعنى آخر قصدوه ورموا اليه واعنى به دحض مفتريات الاعداء القائلين بان العرب من ذوى التعصب الذميم وارباب الجمود على القديم . والامر بخلاف ذلك جدا فان العرب عندما علموا بان لهم مجدا يرجعون اليه ومذكرا يجتمعون حوله يدفع عنهم الغوائل ويجمع شتات أمرهم وتباين آرائهم أيدوه بالفعل

وقد وردت الانباء الوثيقة بقيام قبائل الشمال وجاءت الاخبار والحمد لله بان صاحب السمو الامير فيصل اغار على قافلة عسكرية ففرق شملها وغنم ذخائرها ولسوف تثبت فيهم ذلك الشعور وتلك الاحساسات القاصرة عليهم

وان تقييد الملك بالبلاد العربية ليقصد به جامعة البلاد العربية بلا تفريق بين المذاهب فلقد ذهبت تلك الفئة الباغية التى اتخذت الدين الاسلامى الحنيف لهوا ولعبا والشعائر القومية هزءا وسخرية وانها عند اهلها لتكاد تكون كالدين واذا نظرنا الى الامم المتمدنة وحرصهم عليها عرفنا حقيقة ذلك . ولكن انى لاولئك الطغاة ان يدركوا تلك الخصائص ويعقلوا معناها

ايها الناس لقد حان أن تنبذوا الاراجيف وتنصروا ذلك الدين الذى يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وأن تجلوا قوميتكم وعاداتكم وانى اقول هذا لمن اختصهم الله بالسكنى فى مهابط وحيه ومشاعره العظام وشرفهم بحراستها وحمايتها الا تمدس دون سواهم من الناس

أما والله ان الخوف كل الخوف ممن يستعين بالدين على الدنيا فينغمس فى حمأة الموبقات . ويتمرغ فى ردغات المفاسد فالرجاء كل الرجاء من اخواننا المسلمين ان يعقلوا ذلك ويتبينوه وهم الذين لا نتهمهم الا بعدم وقوفهم على الحقيقة والا قلنا ان كل انتقاداتهم كما قيل كلمة حق يراد بها باطل

ولعمرى لو كان المسلمون كما يشاء الاسلام لما ارتفعت عليهم صيحة ولا علقت بهم غربة . ولكن اولئك الاوشاب الذين تغلغلوا فى غمراتهم وتسربوا فيما بينهم لم يفقهوا حقيقة الدين ولم يدركوا كنه اليقين هم الذين جروا علينا الكوارث وعرضونا للمطاعن . وخالفوا قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واية تهلكة أفظع مما جنوه على اخواننا المسلمين وغير المسلمين من سكان الممالك العثمانية . ولقد مللنا البحث عنهم ولكن تضطرنا اليه مغالطاتهم ومايبدونه فى كل بكرة وعشية من سوق السائجين الى المذابح والمقابح كانهم اعداء هذه الامة البائسة فلا يقنعون الا بابادتها ولسنا نقول الا حسبنا قسطاس العدالة وميزان الحق ونصرتهما

اجل : ان الذى انحى على الارمن وغيرهم من الطوائف الاخرى فقتل النساء والاطفال حتى الاجنة فى بطون امهاتها هو الذى فتك عن فتك من اعيان العرب شهدائنا الابرياء كما ورد فى الصحف السورية الاخيرة واقرارهم على اعدام الافاضل امثال الدكتور عبد الرحمن افندى شهبندر وتوفيق افندى الحلبى وعزت باشا الدامد وعونى بك عبد الهادى وجمدى افندى الماردينى وغيرهم . وانهى الا سلسلة اعمال اما ان تستسلموا لها واما ان تنقذوا انفسكم منها

فهلموا يابنى غسان وسلالة قحطان لاحياء قوميتكم والمحافظة على احسابكم قبل ان تستذلوا وتذهب ريحكم لدى من لا يعرف له حسب او نسب الا الطورانية . واذكروا ان اخوانكم لم يبايعوا الجلالة الشريف بالملك الا لتسلموا من الذلة والصغار وما يلحقكم من العار والاحتقار ولسوف ترونهم اشد الاعوان واكبر الانصار . وان فى كل صفحة من تاريخ امتنا لحجة ناطقة بان العرب على اختلاف نحلهم لم يكونوا الا اخوانا على سرر متقابلين . جاء فى كنز العمال ان عمر بن الخطاب مر بشيخ من أهل الذمة يسأل على ابواب المساجد فقال : ما انصفناك كنا اخذنا الجزية منك فى شبيبتك ثم ضيعناك فى كبرك واجرى عليه من بيت المال مايصلحه : وروى القاضى ابو يوسف فى كتاب الخراج ان ابا عبيدة بن الجراح كتب الى كل والى ممن خلفه فى المدن التى صالح اهلها يأمرهم ان يردوا عليهم ما جبى منهم من الجزية والخراج وكتب اليهم ان قولوا لهم انما رددنا عليكم اموالكم لانه قد بلغنا ما جمع لنا من الجموع وانكم قد اشترطتم علينا ان نمنعكم وانا لا نقدر على ذلك وقد رددنا عليكم ما اخذنا منكم ونحن لكم على الشرط وما كان بيننا وبينكم ان نصرنا الله عليهم . فلما قالوا ذلك لهم وردوا عليهم الاموال التى جبوها منهم قالوا ردكم الله علينا ونصركم عليهم فلو كانوا هم لم يردوا علينا شيئا واخذوا كل شئ بقى لنا . وقال البلاذرى فى فتوح البلدان انه لما جمع هرقل للعرب الجموع وبلغ المسلمين اقبالهم اليهم لوقعة اليرموك ردوا على اهل حمص ما كانوا اخذوا منهم من الخراج وقالوا قد شغلنا عن نصرتكم والدفع عنكم فأنتم على أمركم فقال أهل حمص لولايتكم وعدلكم أحب الينا مما كنا فيه من الظلم والغشم ولندفعن جند هرقل عن المدينة مع عاملكم . ونهض اليهود فقالوا والتوراة لا يدخل عامل هرقل مدينة حمص الا ان نغلب ونجهد فاغلقوا الابواب وحرسوها . وكذلك فعل اهل المدن التى صولحت من النصارى واليهود وقالوا ان ظهر الروم واتباعهم على العرب صرنا على ما كنا عليه والا فانا على امرنا ما بقى للعرب المسلمين عدد

فهذه هى الديانة الاسلامية الحقيقية الطافحة بمثلها كتب الاحاديث والسير ومذاهب الائمة لا اسلام طلعت وانور وجمال واشياعهم وما فعلوه بالابرياء من الذميين والحالة هى الحالة . أهذه هى الديانة أم هذه هى الجامعة التى تدعوننا اليها . فالله الله عباد الله اتقوه واخشوه ولا تشغلونا بسفاسف الامور فان للقبلة ما يشغلها عن الاباطيل والله ولى التوفيق

(ف)

ميدان العريش

علمنا من أخبار ميدان العريش الاخيرة أن النمسويين والالمان الموجودين مع القوة التركية هناك انسحبوا الى جهة الاستانة وأخذوا معهم المدافع الضخمة ومدافع الهاون . وقد سحب الترك الى بئر السبع بعض المهمات العسكرية والتلغراف اللاسلكى . وهذا يدل على شدة التضييق عليهم فى الميادين الاخرى وعلى فشلهم فى ميدان العريش

العرب والترك

(مترجمة عن اللغة الاوردية)

كتب حضرة الفاضل مولوى عبد العزيز اورنك آبادى أحد أعيان الهند مقالة تحت هذا العنوان فى جريدة (مشرق) الهندية انشر هذه ترجمتها . قال :

أريد أن يعرف القراء قبل كل شئ أنى ليس لى علاقة بالدولة البريطانية بخدمة لها أو وظيفة عندها ولكن منذ بزغت أنوار الحركة الهاشمية فى الحجاز أردت أن أنشر شيئا من أفكارى فيها فمنعنى ضيق الوقت ودخول شهر رمضان المبارك . وانى أقول الان انا معاشر المسلمين يجب علينا ان نجعل العقل رائدنا والتفكير قاعدتنا فى هذه المسألة الخطيرة الشان لئلا يسترسل أحد منابع الاغراض ولكى نكون فى زمرة الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وان الحق أحق ان يتبع فى كل حال

من المعلوم ان الكعبة المعظمة هى قبلة جميع المسلمين . ومن جملة عقائدنا نحن معاشر المسلمين أن البقعة التى بزغت منها شمس الاسلام اولا ستعود هذه الشمس اليها اخيراً وان هذه النهضة المباركة شاهد عدل على ذلك ولا يوجد فى العالم الاسلامى قطر أحق من الحجاز فى أن يكون علماؤه وعظماؤه أهل الحل والعقد فى مثل هذه الامور . لذلك وجب علينا السؤال عن رأيهم فى الحال التى ظهرت فى بلادهم وهل هم موافقون عليها أم لا . أما انا فلا اخالهم الا موافقين وانهم ركن النهضة المكين . وانا نعتقد تمام الاعتقاد ونشهد أمام الله والناس أجمعين أن أمير مكة المكرمة وشريفها من اكبر علماء الدين الاسلامى الحنيف وأعظم فضلائه . وحاشا لله أن يعمل الامابرى فيه مصلحة الشرع الانور وموافقة الحق الساطع

ثم ان الخلافة او امارة المؤمنين هى على ثلاثة أقسام احدها خلافة الشورى التى تكون باتفاق آراء المسلمين كخلافة سيدنا أبى بكر الصديق رضى الله عنه . والثانية خلافة الاستخلاف وولاية العهد كخلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه . والثالثة خلافة التغلب بالقوة كخلافة الامويين والعباسيين وهم جميعا عرب قرشيون تنطبق عليهم الاحاديث النبوية الصحيحة بأن هذا الامر فى قريش

أما الترك فلا بد خلو فى قسم من هذه الاقسام ولذلك فان صاحب الخلافة الشرعى هو أمير مكة المكرمة لا السلطان التركى

وأما ظن بعض مسلمى الهند بأن هذه النهضة لم تكن الا باشارة من بعض الدول المسيحية وانها لا بد لها من التداخل فى امر البلاد الحجازية فهو ظن فى غير محله وان بعض الظن اثم يعاقب الله صاحبه عليه . وان أهل الحجاز الذين قاموا بهذه النهضة أثبت اهانا من أصحاب تلك الظنون وأشد حرصا على المصلحة الاسلامية وغيرة عليها . وحاشا لهم أن يقبلوا أى تداخل من الانكليز او غيرهم

قل لى بربك أيها القارئ ماهى المنفعة التى ينتظرها المسيحيون من وضع أيديهم على واد غير ذى زرع وبلاد لا ينتظر أن تأتى بفائدة مادية تستحق هذا العناء ولو كان للمسيحيين مقصد سئ فى هذه البلاد لفعلوا ذلك منذ أعلن الترك الجهاد ارضاء للالمان ورفعا لشأنهم ولكنهم لم يفعلوا ذلك وطرحوا هذا الامر وراءهم ظهريا وبرهنوا على أنهم ليس عندهم تعصب دينى فى هذه المسألة

ثم لو أن اخواننا الحجازيين طلبوا من الدولة الانكليزية جنودا مسيحية لكان يجوز لنا أن نسئ ظننا بهم ولكن ماذا و[؟] قائمين بدفع السوء عنهم بالجنود الاسلامية فلا مجال لسوء الظن . واذا قيل متقول بأن جنود المسلمين ليس لهم كفاءة فى رمى القنابل والرصاص لانبأ بخرصه ولانهم بتصوره الفاسد لان بسالة العرب وشجاعتهم أشهر من أن تذكر واذا قالوا ان العرب غير قادرين على تنظيم الحكومة وتأسيس قواعد الادارة والسياسة واقامة معالم العمران فى الحجاز وانهم غير متمرنين على القيام بالمشروعات العظيمة نسألهم اولا ماذا عمل الترك من ذلك فى تلك البلاد المقدسة . ثم نقول لهم ان وجود رئيس كبير للعرب مثل شريفهم الحالى يضمن حصول كل هذه الامور الحيوية ويوطد دعائم الامن . وليس من شيمة العرب الغدر وهم مطيعون لاميرهم غاية الاطاعة

والخلاصة انه يجب علينا معشر مسلمى الهند ان نكون يداً واحدة وأصحاب رأى واحد ازاء هذا الامر الاسلامى العظيم . والوسيلة الى ذلك تأسيس مجلس فى مدينة بومباى يجتمع فيه رؤساء المسلمين والعرب القاطنين فى الهند . ويرسل هذا المجلس انذارا باسم اهل الهند الى الدولة التركية بواسطة احدى الدول التى على الحياد . ويطلب منها أن تفوض امر الحجاز وتمام استقلاله الى اميره المعظم . واذا هى لم تصغ الى انذارنا فان اهل الهند يحتجون على الترك بكل قوتهم ويساعدون العرب على اخراجهم بالقوة من تلك الاراضى المقدسة

وهنالك رأى ثان وهو ان يتألف وفد من كبار علماء الهند وصلحائها وأهل الرأى فيها يذهبون الى الحجاز ويعقدون فيه مجلسا اسلاميا عاما برئاسة الامير الشريف يتداولون فيه الافكار بشأن الاسلام والمسلمين ويعرضون فى هذا المجلس زكاة أموالهم وصدقاتهم ليصرفها الشريف بنظره على مستحقيها وهذه الحالة لا تأتى بضرر ما على دولة من الدول

وصفوة القول ان تأسيس هذه الدولة الاسلامية العربية الجديدة من أكبر الغنائم فى مثل هذه الاوقات . ومتى تم استقلال هذه الدولة وتأسيسها وهذا محقق باذن الله فانها لا تحتاج الى محاربة دولة من الدول . وتكون متمتعة بكل حقوقها طبقاً للمعاهدات المتعلقة بالحال والمستقبل

هذا رأيى فى هذا الامر الحيوى ابديته بصراحة وما على اذا قبله من قبله أو نبذه من نبذه

صدى الحج

فى هذا العام

جاءتنا الصحف المصرية طافحة بالثناء على مالقيه حجاج بيت الله الحرام فى هذا العام من عناية جلالة مليكنا المعظم وحفاوة سكان هذه الديار المقدسة بضيوفهم الحجاج الكرام . وقد قالت جريدة الاهرام ان هذه العناية والحفاوة كانت فوق الوصف فقد لقى الحجاج فى طريقهم أشاملا [؟] واما وتوفرت لهم فى مقامهم جميع اسباب الراحة والصحة . حتى أنه فى مدة الحج من أوله الى آخره لم يضع عقال بعير ولم يتشاجر شخصان ولم يرتفع صوت جمال أو جمال . وقد كان الجند العربى فى كل مكان للحراسة فى منتهى اليقظة والاستعداد . والذى رآه الحجاج فى هذا العام ان النظافة فى جدة ومكة لا زيادة معها لمستزيد ومانقضى يوم بل لم تنقض ساعة دون ان يسأل جلالة الشريف عن الحجاج وصحتهم وحالتهم وراحتهم

وبعد أن ذكرت تشكيل الحكومة العربية الجديدة قالت :

وجميع الشؤون والامور سائرة بمجراها الطبيعى بكل دقة سواء كانت جليلة أو صغيرة حتى يظن الانسان أنه ليس فى جدة ومكة من عهدها متنظما بل فى بلاد تم نظامها حسنة ادارتها من كل وجه ككل بلاد عريقة بالنظام وحسن الترتيب

سطو الالمان

على الآثار العربية

كتب بعضهم رسالة فى جريدة التيمس قال فيها إن امبراطور الالمان لما ساح فى سوريا زار قبر الملك العظيم السلطان صلاح الدين الايوبى فوقعت عينه على ضريحه وهو مصنوع من خشب الارز صنعا دقيقا ومنقوش نقشا بديعا بحيث كانت قيمة ذلك الضريح تفوق كل تقدير . فسعى الامبراطور للحصول عليه ولكن من طريق الحيلة . فانه زعم أن تربة رجل عظيم كالسلطان صلاح الدين لا يليق أن يوضع فوقها هذا الضريح الخشبى القديم وعرض أن يهدى من عنده ضريحا أليق به . وعلى ذلك فككت أخشاب الضريح وارسلت بطلب منه الى برلين وأرسل بدلا منها ضريحا من الجبس من النوع المسمى (ستوكو) ونقشه وصنعته منحطان جداً

نقول وهذه هى قاعدة تبادل المنافع بين الالمان والامم الضعيفة فانهم لا يتبرعون بشئ حتى يستوفوا عشرة أمثاله

وفد آخر من أعيان الطائف

وصل اليوم الى مكة المكرمة وفد آخر من أعيان الطائف وتجارها وأفاضلها للمثول بالاعتاب الملوكية الهاشمية والتشرف بالمبايعة السعيدة مباشرة بعد أن قام بها الوفد الاول عن أهل الطائف بطريق الاستنابة وقد بلغ عدد الوفد الجديد نحو مائة . وسنذكر أسماء حضراتهم فى العدد الآتى ان شاء الله

نائب الملك فى مصر

جاء فى الاخبار الخصوصية ان صاحب الدولة حاكم السودان العام السر رجينلد ونجت باشا سيكون فى اول السنة الميلادية القادمة نائبا لجلالة ملك بريطانيا العظمى فى مصر خلفا لفخامة السر مكماهون . ونحن على ثقة أن هذا التعيين الجديد احدث هزة سرور وفرح فى القطرين المصرى والسودانى لما لفخامة النائب الجديد من المكانة السامية فى القلوب لاصالة رأيه وتفانيه فى خدمة الحقيقة ومعرفته الصادقة بأحوال الشرق . فنهنئ فخامته بذلك ونرجو له دوام التوفيق والاقبال

فى غرب مصر

نشر فى مصر البلاغ الرسمى الآتى فى ٢٥ ذى الحجه :

احتل الجنود البريطانيون (الواحة الداخلة) و (الواحة البحرية) الاولى يوم ٢٢ ذى الحجة والثانية يوم ٢٣ منه . وتم الاستيلاء على هاتين الواحتين على يد الكتائب الزاحفة من (الواحة الخارجة) و (شوشة) وأيدها العجلات والاتوموبيلات المدرعة . وفوجئ العدو بسرعة حركات الجنود الراكبة والاتوموبيلات المدرعة والخذ على غرة تامة فلم تلق جنودنا منه مقاومة تذكر

وبلغ عدد الاسرى الذين وردت الاخبار باسرهم حتى الان ١٧٥ أسيرا معظمهم من الجنود المحافظة ومعهم قليل من الاتراك وبعض الاسرى السياسيين الذين لهم شأن عظيم . وغنمنا من العدو السلاح والذخائر والكنوز وبينها كية من العاج

ولم تلحق بجودنا خسارة على الاطلاق

رئيس بلدية جدة

علمنا أنه فى أثناء تشريف حضرة صاحب الجلالة الهاشمية مولانا الملك المعظم لدار الحكومة السنية يوم الاحد الماضى كان ممن تشرفوا بالمثول بين يديه الكريمتين حضرة الوجيه الشيخ سليمان قابل رئيس بلدية جدة فأثنى جلالته على حسن سلوك حضرة الرئيس وسهره على المصالح العمومية . وبعد عودة الموكب الملوكى الى الديوان العالى تشرف حضرة الشيخ سليمان قابل بالاعتاب الهاشمية لرفع واجب الشكر على هذا الالتفات السامى . فنهنئه بذلك ونرجو الله أن يوفق كل عمال هذه الدولة الابدية الى مايرضى الله وينفع البلاد والعباد

بلاغ رسمى

من وكالة الخارجية الجليلة

هجمت كتيبة عربية من جند صاحب السمو الامير فيصل على قافلة عسكرية ذاهبة الى الخطوط الامامية للعدو فى الطرف الغربى من المدينة المنورة . فمزقت الكتيبة شمل القافلة واستولت على ما كان معها من البغال والخيل وعلى مائة جمل محملة ذخائر حربية

وقد أصبحت خطوط المواصلات بين مواقع العدو محفوفة بالمخاطر المحققة

التطوع

فى الجيش النظامى العربى

جاءنا من وكالة الحربية الجليلة البلاغ الاتي :

« توجد الان فى مكة المكرمة وغيرها من المدن الحجازية حركة مباركة للتطوع فى الجيش النظامى العربى وفى كل يوم يتقدم أصحاب الغيرة من شبان العرب الى الثكنة العسكرية ليقيدوا اسماءهم فى سجل المتطوعين وقد علمت وكالة الحربية ان الرغبة فى التطوع أعظم بكثير مما حصل حتى الان . ولكن بعض الراغبين فى ذلك يظنون انهم قد يستخدمون ببعض الخدم التى تمس بكرامتهم واحساساتهم . وعلى ذلك فان وكالة الحربية تعلن ان الجيش النظامى العربى ستتمثل فيه النزاهة وكرامة النفس . وقد عينت الخدم اللازمين لمثل تلك الخدمات من الصنف المخصوص لها . واكدت على المعلمين ان لا يصدر منهم ما يمس بحسيات افراد الجند عند التعليم . وما على المتجندين الان الا ان يراعوا النظام وكل ما يعد من كمالات هذا المسلك الشريف ويحافظوا على شرفه »

وجريدة القبلة ترحب بهؤلاء الشجعان المتطوعين فى الجيش النظامى العربى للدفاع عن مملكتهم العزيزة وتشييد دعائم المجد لها والتشرف بالانضمام الى جيوش تقاتل فى صفوفها الاولى سلالة نبيهم الاعظم صلى الله عليه وسلم . وان بلادا تقدم جلالة ملكها المحبوب كل اولاده للدفاع عنها والذب عن حياضها وشرفها لا يمكن ان يتخلف احد من شبانها عن المبادرة الى الانضواء تحت رايتهم المنصورة فى كل مكان حتى يسترد مجد هذه البلاد وتكون عزيزة بين ممالك الارض

فتح الطائف

حديث مع حضرة صاحب السمو القائد العظيم الامير عبدالله فاتح الطائف ووكيل الخارجية الجليلة

تشرف مدير هذه الجريدة بمقابلة فاتح الطائف حضرة الامير الخطير والقائد الكبير صاحب السمو الامير عبدالله قائد الجيش العربى الشرقى ووكيل الخارجية الجليلة فى الحكومة السنية العربية ونائب وكيل الداخلية فيها . وقد تفضل سموه فحادثه فى اخبار الحروب التى قامت فى الطائف اثناء حصارها وما كان بعد ذلك من تسليم حاميتها . والى القراء نص هذا الحديث التاريخى الجامع لتصريحات سمو الامير الجليل حفظه الله :

ـ كيف كان سفر سمو اميرنا المحبوب الى الطائف قبل حصاره . وكيف تلقاه الاعداء يومئذ ؟

ـ برحت مكة المكرمة يوم الخميس السابع من شهر شعبان المعظم سنة ١٣٣٤ قاصدا الطائف وليس معى غير سبعين هجانا من عقيل . فبلغت (السيل) فى اليوم التالى . وفى اليوم التاسع من شعبان وصلت الى الطائف . وكان متوقعا هناك حدوث أمر مهم فى الحجاز . حتى أن الترك أنفسهم كانوا معتقدين ذلك . فكانت مهمتى الاولى إزالة هذا الحس من نفوسهم ريثما يحين الوقت . ولقد نجحت فى هذه المهمة تماما حتى أننى لما اجتمعت بغالب باشا فى داره فى الساعة الاخيرة أراد أن يستجلى الحقيقة فاستمر معى فى الحديث الى أن صرح بأنه شاعر بتكدر خاطر الامارة الجليلة من معاملات الحكومة المركزية التى لا تتفق مع المصلحة العامة وأنه مستعد للسعى فى ازالة غلطات المركز . فأجبته بأنه لا يمكن الضغط على حكومة تعتقد بأن وجودنا هنا يخل بكل أعمالها ونياتها فى الحجاز . وأن المجاملة الظاهرية التى قامت بها الحكومة الاتحادية فى هذه الاونة ليست الا من قبيل التخدير . وعلى هذا فلا سبيل الا لترك الامر للمقدارت الالهية . ثم أبديت له سرورى وشكرى من حسن سلوكه الشخصى معنا . وقد توجهت من داره الى المقر العام لجيش المحاصرة وهو فى (الوجريات) بجهة (القدرة)

ـ كم كان مقدار القوة العمومية لجيشنا فى الطائف يومئذ ؟

ـ ان قوتنا العمومية كانت يومئذ مقسمة الى ثلاثة أقسام : أهمها قسم (قبائل عتيبة) وهو فى الشمال الغربى للطائف ويدخل فيه الشرق كله . والقسم الثانى وهو الجنوبى مؤلف من قبائل (عوف) و(ثمالة) و(بنى سالم) و(بنى سفيان) و(هذيل) . والقسم الثالث وهو الغربى مؤلف من قبائل (قريش) و(طويرق) و(النمور)

ـ وكيف كان بدء القتال مع الاعداء هناك ؟

ـ أول عمل قنا به هو قطع الاسلاك البرقية . وكان ذلك ليلة السبت تاسع شعبان الذى نهض فيه العرب بحركتهم المباركة فى مكة المكرمة . وبسبب تأخر وصولى الى الطائف وعدم تمكنى من اتخاذ التدابير الحربية اللازمة تأخرت الى يوم الاثنين عن القيام بالهجوم الذى كان مقررا اجراؤه فى يوم السبت . وقد تلقيت من غالب باشا مذكرة يدعونى فيها للرجوع الى الطائف لتفاقم الامر . وانى لم أجبه عليها بالطبع . وفى صباح يوم الاثنين ١١ شعبان وقع الهجوم العام على مواقع العدو بالطائف واستمر القتال يومئذ الى وقت الظهر بكل شدة وفى تلك الاثناء أحرق الترك جميع المبانى الجسيمة الخاصة بالعائلة المالكة . وبعد الظهر وقف القتال وبادلنا المناوشات الامامية فقط ورجعت أنا الى المعسكر العام وتقررت اتخاذ خطة الحصار لما ظهر لى من قوة معاقل العدو وكثرة مدافعه وآلات دفاعه . وبالطبع لم أترك المهاجمات الخفيفة والمباغتات الفجائية ليلا ونهارا لاستنفد ذخائرهم الحربية ولئلا يتمكنوا من الاستراحة . وبالفعل حصل لهم انزعاج وعدم اطمئنان بسبب ذلك فاضطروا لتوسيع خط الحصار وخرجوا الى جبال (أم الشيع) الكائنة فى شمال الطائف والى جبل (شرقرق) فى تلك الجهة والى (هضبة أم السكارى) فى الجهة الغربية . واستمروا محافظين على هذه الجبال خمسة أيام . ووجدوا من هذه الحركة الراحة التامة لهم لأن نار المحاصرين صارت لا تصل الى المراكز المهمة . وبعد ذلك وصلت الينا الاسلحة الجديدة وهى عبارة عن البنادق فقط فتسلح بها قسم من القوة العربية . وفى تلك الليلة خرجت قوة من الترك واستولت على (هضبة الشهداء) شرقى الطائف وعلى (هضبة دقاق اللوز) ولما وصل الينا هذا الخبر أرسلت ثلة من الخيالة بقيادة الشيخ فاجر بن شليويح الروق لطردهم من هضبة دقاق اللوز وأرسلت مقدارا كافيا من المشاة لدفع المتسلطين على هضبة الشهداء . وما غربت شمس ذلك اليوم الا بطردهم من هذين الموقعين الحصينين والحاق الضرر الاعظم بهم . فان تلك الوقعة التى دامت النهار بطوله انجلت عن قتل ٤٨ جنديا من الاعداء البالغ عددهم هناك ١٥٠ وسوف يسجل التاريخ فى أصدق صحائفه أنه لم يجرح ولم يقتل يومئذ أحد من رجالنا الابطال . وفى اليوم الثانى من هذا الفوز أمرت قسما من (هذيل الطلحات) و (آل حجة) من بنى سفيان وهم من القسم الجنوبى من جيشنا المحاصر بأن يهجموا على (هضبة أم السكارى) ويخرجوا الاعداء منها . فنفذوا هذا الامر بكل سهولة واخذوا المدفع الذى كان للاعداء هناك وقتلوا كل حامية تلك الهضبة عن آخرهم وكانوا بلوكين كاملين واستولوا على الهضبة

ـ هل يتفضل سيدى الامير بتفصيل هذه الوقعة فقد سمعت أسرى الطائف وكثيرا من مجاهدى العرب يذكرونها باهتمام عظيم

ـ لما صدر الامر على (الشيخ مسعود الطلحى) أحد شيوخ هذيل الطلحات وعلى (ابن جملة) و (محمد بن عمار) وهما من أكابر (آل حجة) من قبائل (بنى سفيان) بالهجوم على هضبة ام السكارى للاستيلاء عليها وعلى حاميتها والمدفع الذى فيها أعطيت لهم الخطة التى يسيرون عليها . وذلك أن يقوموا من مقرهم الجنوبى فى الساعة السابعة ليلا فيذهب مقدار من هذيل الطلحات الى جبل (أم الادم) الذى يقابل هضبة أم السكارى لجهة الغرب وأن يصعد مقدار آخر الى أم السكارى حتى يقتربوا من أماكن العدو بدون أن يشعر أحد بهم . وأن يحيط آل حجة بسفوح هذه الهضبة لكى يمنعوا مجئ المدد لحاميتها وليمنعوا بهزومى الاعداء من الفرار . وكان موعد القتال وقت الفجر حيث يبتدئ القسم الذى على جبل أم الادم باطلاق النار ليحولوا أنظار العدو عن اخوانهم الذين أصبحوا على مقربة منهم . فلما أخذ العدو تحكيم مدفعه الى أم الادم وانصرفت أذهانهم الى رمى الرصاص على تلك الجهة باغتهم قسم من هذيل الطلحات بالسلاح الابيض فأفنوا البلوكين عن آخرهما فى ٣٥ دقيقة وقد استولى الرعب على قلوب الاعداء فلم ينلوا قطرة واحدة من دماء أبطالنا . وفى تلك الاثناء انتبه الاعداء الموجودون فى (قلعة عثمان) وفى (الثكنة الكبرى) التى تبعد عن أم السكارى مسافة ١٥ دقيقة فقط لما سمعوه من اطلاق الرصاص من جبل ام الادم واطلاق الرصاص والمدفع من حامية أم السكارى فتلقاهم آل حجة بنار حامية وسيوف ماضية فجرح من العدو ٨٥ ولم يعلم عدد قتلاهم تماما . وقد بلغ عدد ما أطلقه الاعداء من الحصون الاخرى على هذه الهضبة يومئذ ١٤٩ قنبلة كما هو مثبت فى تقاريرهم الرسمية . ولكن كل ما فعلوه باء بالفشل واستولى شجعاننا على الهضبة والمدفع وكتبوا فى سجل مفاخرهم صفحة جديدة

ـ وماذا حصل بعد ذلك الانتصار المجيد ؟

ـ رأى قائد أعدائنا حينئذ أن المواقع الامامية ذات خطر على جيشه فأمر قواته بالانسحاب من جبل (أم الشيع) وجبل (المداهين) وجبل (شرقرق) الى (هضبات الشريف) وجبل (ابى صحفة) وجبل (معشى) وجبل (عكابة) . وكانوا قبل ذلك قد أنشأوا الخنادق على الطراز الجرمنى الحديث

فيما بين هذه الجبال وكذلك بينها وبين الحصون القديمة والاماكن التي اتخذوها حصونا في الوقت الاخير وحموا كل الحصون القديمة والجديدة بالخنادق وملأوها بالمقاتلين . واستمروا في الدفاع بكل جد ونشاط الى العشر الثاني من رمضان وحينئذ وردت الينا المدافع العربية وهي مؤلفة من ستة مدافع ميدان ومدفعي كروب القديمة ومدفعي ماتيل من صنع كروب أيضاً وستة رشاشات . فشددنا عليهم الحصر والتضييق الى شهر شوال . وكانت مدافع الطرفين متكافئة في التأثير وان كانت مدافع أعدائنا أكثر عدداً من مدافعنا ثم جاءنا في العشر الثالث من شوال المدفع الضخم من طراز هاوتزر وكان شديد التأثير في تخريب حصون العدو . ومع ذلك استمر الدفاع الى ٢٢ ذي القعدة حيث اضطر قائد العدو الالتجاء الى بيت عرب نفس الطائف بالرغم من أنذارنا له بأن لا يسكن في المدينة حرصا على حياة الاهالي وعائلات الترك أنفسهم ، وقد استطعنا بعد اصراره على سكنى البلد أن نحصر النار بالدار التي يسكنها فاضطر الى التسليم وكان دخولنا الى الطائف في يوم ٢٦ ذي القعدة وهو اليوم الذي نقل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم عائداً الى مكة المكرمة

— هل تتفضلون علي يامولاي بوصف مختصر لحصون العدو وخنادقه ومقدار قوته وعدد مدافعه والاماكن التي كانت فيها ؟

— ان ثكنة الطائف الكبرى مربعة الشكل ومساحتها المكشوفة نحو مائتين وخمسين متراً طولاً ومائتين وخمسين متراً عرضاً بأقل تقدير وهي متصلة بالخنادق العميقة الى كل الحصون والجبال . ومملوءة بالجنود وفوقها قلعة ذات أربعة أبراج ترتفع عن الثكنة من الجهة اليمانية بأكثر من سبعين متراً وهي مركبة من طبقتين وقائمة على جبل وفي سطح أبراجها أربعة مدافع من طراز كروب مستورة عن الانظار في كل برج مدفع وهذه القلعة مستطيلة الشكل ومملوءة بالجنود . ووراء قلعة الثكنة (جبل ابن منديل) من جهة اليمن بينه وبين الثكنة خمسة وعشرون متراً وعليه حصن فيه مدفع وحامية من الجند . وبعد مائة متر برج مدور اسمه (برج غلفة) من جهة اليمن وظيفته حماية الجهة اليمانية وفيه مدفع وحامية . وبعد ذلك البرج منزل اسمه (بيت البخاري) فيه أكثر من ٢٠٠ جندي . وبيت آخر داخل بستان ذي سور مربع ارتفاعه سبعة أمتار وفيه ٢٠٠ جندي أيضاً . وفي بيت الشيخ درويش النجيمي بقرب برج غلفة عساكر لا يقلون عن ٥٠ ليحافظوا هم وجنود المنزلين الآخرين على مدفع البرج . وفي شرق برج غلفة (مسجد الحبر عبدالله بن عباس) رضي الله عنه ارتفاعه ١٥ ذراعا وقد قامت الجنود على سطحه واستترت بجدرانه . وبالقرب منه باب متصل بمدينة الطائف اسمه (باب ابن عباس) أمامه خندق مستطيل وقد بني هنالك جدار عسكري وبعده خندق طوله أكثر من ثلاثين مترا وفي شرق الباب على مسافة عشرة أمتار مكان مربع فيه متاريس للجنود . وبعده بمسافة مائة متر شرقا حمام اتخذوه حصناً عسكريا وفيه جنود وقد اقاموا له جداراً وخندقا . وفي شرق الحمام (منزل الدباغ) فيه جنود وأمامه من جهة البر خندق وفيه عسكر . وبعده (بيت عبد الرحمن الوزندار) اتخذوه حصناً وبنوا له خندقا . وبعده بعشرين مترا من جهة الشرق (بيت ابن حريب) فيه عسكر وخندق . وبعده (بيت ابن محمود) في نهاية الركن الشرقي للبلد فيه عسكر وخندق ثم بيت حضرة الشريف عبد الله بن المرحوم الشريف محمد فيه عسكر وخنادق تحيط به من كل أطرافه . وفي جانب (باب الحزم) ثكنتان عسكريتان وأمام الباب خنادق متعددة وبنيان عسكري . وبعده من الجهة الشامية خلف جبل أبي صحفة وجبل الشريف قرب البادية بيت حضرة الشيخ يس البسيوني فيه قوة عسكرية وخنادق وهو على مائة متر من الثكنة الكبرى . وأمام الثكنة بجهة الغرب بيت بانابجة قائم بين الثكنة وبين (قلعة عثمان) . ومن بعده بيت حضرة الشيخ عبد القادر الشيبي وبيت حضرة الشيخ محمد صالح الشيبي وكل هذه البيوت حصنت وملئت بالجنود . وبعد ذلك قرية (تروة) وقرية (السلامة) وكلاهما تحولتا الى حصون عسكرية . وفي بيت ابن محمود مدفعان وعند باب الحزم مدفع وكان في هضبة السكارى المدفع الذي اخذته هذيل الطلحات وآل حجة وعلى الباب الشامي مدفع وعلى الباب الغربي مدفع وعلى الباب اليماني مدفع . وهذه الخنادق بعضها بشكل نصف دائرة كالتي أمام جبل عكابه والمصلى وقرية تروة وبعضها مستطيلة وهي التي تصل الحصون بعضها ببعض وكلها عميقة بحيث يمر فيها الفارس فلا يرى . والجبال خنادق حلزونية مسقوفة من سفوحها الى ذراها وفي ذروة جبل عكابه استحكام محفور فيها يسع ١٥٠ مقاتلا . وهو مسقوف بالحديد وله متاريس متقنة بجلس الجنود وراءها . وكذلك الحال في جبل ابي صحفة ومشي والعقيق ومن وادي الغدير الى أبي صحفة خنادق حسنة . ومجموع قوة العدو التي وقعت في الاسر عند التسليم نحو ألفي مقاتل . ومجموع قتلاهم بحسب اعترافهم ٧٠٠ وجرحاهم التي استلمناها ٣٠٠ وعلى ذلك فقوة العدو ثلاثة آلاف مقاتل عليها قائد برتبة جنرال اركان حرب وأكثر من خمسين ضابطا متخصصين بكل الفنون الحربية . وازدادوا قوة بالحصون الطبيعية الموجودة في هذه المنطقة الجبلية وبالخنادق الحربية المبنية على الطراز الجرمني الحديث وعندهم من الاسلحة والذخائر ما يزيد على حاجتهم كما تبين لنا عند التسليم (للحديث بقية)

تلغرافات خصوصية

لجريدة القبلة

جنوب البلقان

القاهرة في ٨ المحرم

(رسمي)

جاء في بلاغ رسمي صادر من سلانيك أن رداءة الطقس حالت دون القيام بحركات حربية . ولكن الصربيين استأنفوا تقدمهم غربي بحيرة (برسبه) وقد احتل الحلفاء دبرسنجاري

ضربت الطيارات الانكليزية (دميرحصار) واطلقت المدافع الايطالية على جيوش البلغار في الشمال الشرقي من (طوبران)

صدت رومانيا هجمات البلغار في ميدان (دوبرجة)

جاء في بلاغ رسمي روسي أن الحالة في ميدان (دوبرجة) لم تتغير وان الرومانيين يستأنفون الضغط على العدو في الجهة الشمالية اوادي (جويل) وقد أسروا بعض الاسرى واستولوا على ثلاثة مدافع

القت طيارات الحلفاء قنابلها يومي الاثنين والثلاثاء على محطات السكة الحديدية في بونردوانا على الخط الممتد من القسطنطينية الى سلانيك فأحدثت فيها تخريباً عظيما واوقفت حركات السير عليها

انتصارات الروس

القاهرة في ٨ المحرم

(رسمي)

من أخبار الروس الرسمية المهمة أن معركة عنيفة نشبت على الضفة الشمالية من نهر (أوات) واستولى الروس على بعض خنادق للعدو جنوب (سولشي) بجهة (لوترك) وصدوا هجمات العدو ، واسروا فيها وفي (ازرنجان) بعض الاسرى

ميدان فرنسا

القاهرة في ٨ المحرم

(رسمي)

لم يطرأ شيء في ميدان (دومون) غير تبادل اطلاق القنابل

وتداول الفريقان اطلاق القنابل بشدة في منطقة (سيلي) وغابة (سانباز)

خسائر الملكيين البريطانيين

القاهرة في ٨ المحرم

(رسمي)

خطب المستر اسكويث في مجلس العموم فقال : انه منذ بداية الحرب الى الان قتل ٥٨٩ بريطانياً من الملكيين أو ماتوا من جرحاهم . وقد غرق ٣٤١٠ وجرح ١٦٩٣

— ٢ —

فوز الايطاليين

باريس في ١٠ المحرم

(رسمي)

فاز الايطاليون فوزا جديدا على النمسويين في الر[illegible] وأسروا منهم ثلاثة آلاف وخمسمائة أسير .

انتصارات فرانسا

باريس في ١٠ المحرم

(رسمي)

استولى الفرنسويون على قرية (فو) بعد سقوط حصنها في أيديهم وانجلاء الالمان عنه

احتل الفرنسويون قرية (سالبزي) في شمال نهر السوم . وأسروا خمسمائة أسيراً ألماني

الجيش العثماني

تقول جريدة (مورنن بوست) ان الاتحاديين يبذلون العناية لتأليف جيش من الاناضول وجهونه الى ميدان البلقان

وتقول جريدة (المانين) ان الجيش التركي الموجود في اوربا العثمانية وعند حلفاء الاتحاديين عبارة عن عشر فرق وهي الفرقة ١٣ و١٤ و١٥ و١٩ و٢٠ و٢٢ و٢٧ و٤٦ و٤٧ و٤٨ ومن هذه الفرق ثلاث في غاليسيا عند النمسويين واثنتان في دوبرجة عند البلغاريين والخمس الاخرى موجودة في الاستانة

وفي كليبولي والدردنيل اربع فرق وهي الفرقة ٢٤ و٢٥ و٢٦ و٤٢ وعندهم ٣٨ فرقة موزعة في ميدان الاناضول وميدان العراق وميدان العريش وفي داخلية البلاد لمنع الثورات

والذي يقرأ هذه الاخبار عن وجود فرق من الجيش العثماني في غاليسيا وبلغاريا ويعلم بوجود فرق اخرى من من النمسويين والالمان في البلاد العثمانية يأخذه العجب من ذلك . لانه اذا كانت الحكومة الاتحادية مستغنية عن هذه الالوف من الجنود التي ترسلها الى الخارج فما معنى وجود الجنود النمسوية والالمانية في البلاد العثمانية واذا كان النمسويون مستغنين عن جنودهم التي في البلاد العثمانية فما معنى استعانتهم بالجنود العثمانية في غاليسيا ثم ان نقل الالوف من جنود النمسويين والالمان من بلادهم الى البلاد العثمانية ونقل الالوف من الجنود العثمانية من مراكزها الى غاليسيا وبلغاريا يحتاج الى نفقات عظيمة يقدرها الخاص والعام . فما هو السر في هذا القلب والابدال . ان السر فيه هو ان الالمان والنمسويين لم يكتفوا بالسيطرة على الجيش العثماني بواسطة قوادهم الكبار وضباطهم الكثار فارادوا أن تكون لهم وسط البلاد العثمانية قوة منهم وفيهم فحشوا الجيش العثماني بقواتهم وانقصوا شيئا من الجيش العثماني بارساله الى بلادهم . وتلك خطة معينة هم سائرون في تنفيذها وانهم يزدادون في كل يوم تقربا من نتائجها . وليست هذه النتائج غير ادخال اصابعهم بواسطة الاتحاديين في كل مرفق من مرافق العثمانيين